

70 شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام رحمه الله

محمد المعيوف

واما لا يكون علما وان سمي به. ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم جميعا مما صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم اذا قام يصلي من الليل فافرض السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انك تهدي من تشاء صراط المستقيم فان الله تعالى قد قال فيما رواه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم يا عبادي - [00:01:10](#)

واما وصف الكتب والمصلي والمصنف ولا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود والنصارى فما تغني عنهم فنسأل الله العظيم ان يرزقنا دار السلام. امين ونسأل الله العظيم. يكفي يا عبد الرحمن خذ هذي الاخيرة ان شاء الله - [00:01:50](#)

ماذا هو السؤال اخير كان ترتيب الاجوبة قد يختلف عن نسق السؤال سأل عن العلم مسائل يا اخوان عالم ولهذا يعني اجابة من عالم لعالم رحمهم الله تعالى جميعا لا يكون الجواب واحدا لكل الناس في هذا الامر - [00:03:15](#)

عندما يسأل طالب علم عن كتاب يختلف الناس او يختلف الجواب حسب احوال الناس وحسب لكن يؤكد على طالب العلم لا سيما في البداية ان يبدأ لصغار العلم قبل كباره - [00:03:48](#)

قد روي عن مجاهد رحمه الله في قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين ان العالم الرباني هو الذي يعلم الناس صغار العلم قبل الكبار لماذا يا اخوان لان الناس يحتاجون الى ماذا - [00:04:11](#)

ولو رجعت الى ما يحتاجه المسلم في كل اموره واحواله وجدتها مسائل سهلة وميسرة ولله الحمد والمنة علي رضي الله عنه قال العلم نقطة كثرتها الجاهلون العلم ايش يا اخوان - [00:04:29](#)

نعم نقطة كثرتها الجاهلية العلم الذي يحتاج اليه قليل لكن الجاهلون هم الذين كفروا مخالفتهم اسئلتهم مخالفة هي التي كثرت العلم العلماء يكتبون فيه الكتب والمجلدات الكثيرة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:52](#)

يا اخوان كم ستسأل الاسلام الثاني عن الامام الاحسان عن الساعة خمس عن مراتها يقول عمر فلبثت مليا النبي صلى الله عليه وسلم اتدري يا عمر من السائل الله ورسوله اعلم - [00:05:16](#)

اتاكم يعلمكم علمهم دينهم في مجلس فاذا عرف الانسان الاسلام واركانه والايمان واركانه والاحسان اركان موت من الدين يا اخوان وما يحتاج اليه هنا يشير شيخ الاسلام رحمه الله الى مسائل - [00:05:43](#)

المسألة الاولى ان يعرف الانسان مقصد النبي صلى الله عليه وسلم وهنا يشير ان فهم نطالب العلم لا يقتصر على مجرد الحفظ والحفظ مهم لكن لابد ان يضيف الحفظ الفهم - [00:06:09](#)

قال تعالى ففهمناها سليمان قال صلى الله عليه وسلم نظر الله امرأ سمع مقالاته فوعاها فاداها كما سمعها حامل فقه الى من هو افقه منه ومعنى قوله نظر الله دعاء له بنظارة الوجه - [00:06:33](#)

وانما نظارة الوجه من سرور القلب وفي العلم يا اخواني فرح وسرور وسعادة في النفس قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك - [00:06:53](#)

لكن يا اخوان هذا الفرح يحتاج الى جد واجتهاد فهو مثابرة وطلب للعلم داود حتى يجد طالب العلم بالعلم لذته وبهشته الامر الثاني ايضا الذي اشار اليه ان يكون مع طالب العلم اصل يرجع اليه - [00:07:18](#)

ويشير هنا الى معرفة الدليل وهذا مسألة مهمة يا اخوان لطالب العلم ان يعرف الحكم دليله ووجه استنباط الحكم من الدليل. هذا هو

العلم هذا هو الفقه في الدين احفظوا الدليل - [00:07:52](#)

يفقه الدليل يعرف كيف استنبط هذا الحكم من ولا يكتفي بمجرد معرفة الاحكام فقط لانه قد يأتيه من يسأله ومن يعرف الدليل ولا يستطيع ان يجيب ولا ان يقنعه وفهم العلم يا اخواني - [00:08:12](#)

تتجلى فيه لذته ايضا لكن النفوس تميل الى الحفظ فقط في البدايات لان الحفظ سهل والحفظ العظيم لا يقلل منه يا اخواني بصمت عالي اهله. نظر اللهم ان سمع وقدره - [00:08:34](#)

لكن لكون الحفظ سهل والانسان يعتمد على نفسه بالحفظ يحرص في البداية على الحفظ ويتغافل عن الفهم او ينسى الفهم لكن الله الله بالفهم قال عمر في كتابه لابي موسى ثم الفهم الفهم - [00:08:53](#)

فيما ورد عليك مما يكون مع الانسان يا اخواني اصل ويرجع دائما يا اخواني الاصلين الكتاب والسنة وينظر في كلام اهل العلم ايضا واذا تقدم به ينظر في القول وينظر في دليله - [00:09:10](#)

ويسأل الله سبحانه ان يفتح له هذا الباب والذي هو اعظم والذما في هذه الدنيا يا اخوان وان في الدنيا ملذات كثيرة وعامتها ملذات تخدم البدن وسرعان ما تزول بزوال وقتها - [00:09:42](#)

وانما اللذة الدائمة التي يجد الانسان لذتها في دنياه ونتيجتها في اخرى هي لذة العلم ولذة العبادة لذة يا اخواني في القلب ولذة في مناجاة الرب سبحانه وبحمده في طلب العلم ايضا - [00:10:10](#)

متعة ولذة سرور ونظارة يا الله الله بالعلم يا اخوان احرصوا عليه نجتهد في واطلبوه على الجادة الطريق الاول فليحرص كل واحد منكم على التدرج في العلم ولا يستعجل فان من استعجل شيئا قبل - [00:10:33](#)

عوقب بحرماته قال الزهري ليونس بن يزيد ومن تلاميذه يا عيونس لا تكابر العلم فان العلم اودية وايها دخلت فيه قطع عليك قبل ان تبلغه ولا ترمه الجملة فان من رame جملة تركه جملة - [00:11:05](#)

ولكن مع الليالي والايام مع الليالي والايام يأتي العلم كده مع الوقت اذا حرص الانسان عليه عندما يبدأ الانسان بطلب العلم يكون الطلب شق كل شيء جديد على الانسان وكلشي يحتاج الى جهد - [00:11:30](#)

لكن مع الوقت يا اخوان تتذلل الصعاب ويهون الامر ويصبح طلب العلم سهلا ميسورا فليصبحوا لذيذا ممتعة اورد المؤلف في اخر كلامه حديثا ابو داود في سننه حديث ابي الدرداء رضي الله عنه - [00:11:54](#)

النبي صلى الله عليه وسلم شخص ببصره يوما الى السماء فقال هذا اوان يختلس العلم فقال زياد بن ليبيد الانصاري كيف يختلس العلم يا رسول الله؟ وقد قرأنا القرآن والله لنقرأه لانه نساننا وابنائنا - [00:12:32](#)

وقال صلى الله عليه وسلم تكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك فقهاء اهل المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى تغني عنهم يقول الراوي جببر بن نفيير فلقيت عبادة بن الصامت رضي الله عنه فقلت الا تسمع الى ما يقول اخوك ابو الدرداء - [00:12:53](#)

قال صدق ولاحدثك عن اول علم يرفع اول علم يا شيخوان يرفع الخشوع حتى انك لتدخل مسجد جماعة فلا ترى فيهم خاشعا اللهم ارحمنا برحمتك وانت ارحم الراحمين هنا هنا يشير الى ان المسألة ليست مسألة كتب - [00:13:24](#)

يقتنيها الانسان فكم من الكتب عند الانسان لا يقرأها ولا ينظر فيها ولا يعلم منها شيء ولكن الله اذا نور قلب الانسان يدله على ميادينه من العلم واما اذا عميت بصيرته - [00:13:59](#)

يقول لم تزده كتب الا حيران يحرص الانسان يا اخوان على اقتناء اصول الكتب وهنا ذكر صحيح البخاري البخاري على كل حال ما يحتاج تعريف يا اخوان اصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل ومع ذلك - [00:14:22](#)

ويجيب لي عالم يا اخوان يقول لا يكفي لابد ان ينظر في ما ورد من احاديث اخر صحيح مسلم وفي السنن بالنسبة للمبتدئ يبدأ يا اخوان مختصرات الكتب الموجزة ثم يتدرج منها ويتدرج - [00:14:43](#)

فان مد الله بالعمر وبارك في العلم وصل الى ما يبلغه الله سبحانه وتعالى اياه ولكن في سيره في هذا الطريق يتأكد عليه ان يحسن القصد ويخلص النية لله عز وجل - [00:15:06](#)

ويستعين بالله سبحانه وبحمده فان الله تعالى لما امر نبيه ان يتزود لم يأمره ان يتزود بشيء الا بماذا يا اخوان لكن ما هو العلم هل العلم مجرد حفظ الكتب - [00:15:25](#)

ام هل العلم مجرد فهم الكتب يا اخوان نعم العلم فقها وفهمها لكن ما هو اعظم من ذلك هو الاثر الذي يكون لما قرأه الانسان وما فهمه. على قلبه وعلى نفسه - [00:15:44](#)

من ديانة وصيانة واستقامة وخشوع وتذلل وقرب من الله عز وجل وتلمس للخير في كل مظانه العلم يا اخوان كلمة عظيمة واسعة. ولهذا فسر عبادة بن الصامت رضي الله عنه العلم ليش يا اخوان - [00:16:11](#)

السرابيش يا اخوان اول العلم يرفع ايش قال مشروع علم يا اخوة ولما ذكر الله سبحانه وتعالى العلماء واثنى عليهم قال انما يخشى الله من عباده العلماء عالمنا بالله عز وجل - [00:16:33](#)

والذين اورثهم علمهم بالله خشية من الله عز وجل واجلالا وتعظيم العلم يكون باعمال القلوب والعلم يكون باعمال الابدان قال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما؟ يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه - [00:16:58](#)

نتقدم الان يا اخوان علم يحفظ او عمل قانت اناء الليل يصلي ويتلو كتاب الله ثم قال في اخر الاية اكملوها يا اخوان ها يا اخوان قل هل يستوي الذين - [00:17:24](#)

يعلمون ما يعملون هنا فسر العلم ايش بارك الله فيكم على طلب العلم وضبط واتقانه وعلى تطبيقه اولا وقبل كل شيء على انفسكم على احوالكم وقلوبكم واعمالكم وبيوتكم ثم احرصوا على ان تعلموه الاخرين - [00:17:43](#)

ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمنا الكتاب وبما كنتم تدرسون من يعلم ومن يدرس ولو تأملت هذه الاية يا اخوان بما كنتم ماذا تعلمنا الكتاب بما كنتم ايها اول التعليم ام الدراسة - [00:18:17](#)

يعلم قبل ما يدرس ها الدراسة يا اخوان فلماذا قدم التعليم اذا قبل الدراسة هنا لماذا قدم التعليم؟ تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون يا اخوان فاندتان هذا الجهاز اي نعم ان ان الغاية من العلم ما هي - [00:18:42](#)

تعليم الناس يا اخوان الاية تعلم لاجل ان يأكل ويشرب بالعلم لا اذا كنتم تعلمون وبما كنتم تدرسون ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المثل المشهور يتأكد عتوب طالب العلم مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى - [00:19:12](#)

كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت قال في اخره فذلك مثل من فقه في دين الله فنفعه الله ما بعثني الله به فعلم وعلم وهذا النهج الذي سار عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم باحسان - [00:19:34](#)

جيل يتعلم ثم يعلم ثم يأتي بعده جيل يتعلم في علم وانتشر العلم يا اخواني في الافاق وفي كل مكان فلتكن هذه النية موجودة لدى طالب العلم اذا هو ابتداء انه انما يتعلم لاجل - [00:19:59](#)

ان يعلم الناس الفائدة الثانية ولكن كن بما كنتم تعلمون. اذا لماذا قدم التعليم قبل الدراسة؟ مع انه بعدها لاهميته يا اخواني اهمية التعليم الشيء الثاني قالوا بما كنتم تدرسون ان طالب العلم ما يزال دارس - [00:20:19](#)

طيلة عمره لا يظن انه اذا وصل الى مستوى من العلم او نال شهادة عالية انه انتهى من العلم. لا يا اخوان كما قال الزهري اودية ايها دخلت فيه قطع عليك قبل ان تموت - [00:20:43](#)

ولكن يحصل الانسان من العلم ما يفتح الله عليه. فاحرصوا على طلب العلم والجد والاجتهاد والمثابرة فيه وصلوا العلم من علم الغيوب سبحانه وبحمده. واكثر من قول ربي زدني علما - [00:21:01](#)

واكثر من قول اللهم فقني في الدين وعلمي الكتاب والحكمة وكان من دعائه اذا اصبح عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا - [00:21:19](#)

فنسأل الله العظيم ان يرزقنا الهدى والسداد ويلهمنا رشدنا والحمد لله رب العالمين والصلوات على اشرف المرسلين انه هو مذهبهم ختم شيخ الاسلام رحمه الله هذه رسالة مفيدة نافلة في هذه العديّة الثالثة - [00:21:37](#)

الدعاء الاول قال ان يهدينا ويسددنا هذا الدعاء من الادعية التي الى محفوظاتكم في الادعية وتدعوا الله تعالى بها دائما وقد قال

النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث مسلم لعلى قل اللهم انى اسألك الهدى والسداد - [00:22:27](#)

وتذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سدادك القوس ربطه بهذا المعنى الحسى عندما يسير فى البرى اخوان يبحث من يدل الطريق اذا كان الطريق غير واضح ان يهلك فى بدنه - [00:22:50](#)

وفى سيره الى الله يطلب الهدى من الله عز وجل خشية ان يهلك فى دينه ويطلب منه السداد ايضا والتوفيق الدعوة الثانية قوله اللهم الهمنى رشدى وقنى شر نفسى قال النبى صلى الله عليه وسلم لحصين ولد عمران - [00:23:11](#)

اسلم وقد سأل سؤاله كم اله تعبى؟ قال اسلم فانى اعلمك كلمتين فاسلم فقال علمنى يا رسول الله الكلمتين اللتين وعدتني بهما قال قل اللهم الهمنى رشدى وقنى اللهم صلاح الانسان فى دينه - [00:23:36](#)

وقنى شر نفسى بل اقتصر على شر النفس فان للنفس اذى وشر على صاحبها فاذا وقى الله العبد من نفسه على خير واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى النور - [00:24:01](#)

الدعاء الثالث قوله لا تزغ قلوبنا فى قوله عز وجل ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب بعد ان ذكر الله تعالى الراسخين فى العلم - [00:24:21](#)

والزائغين عيادا بالله من الزيغ. فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. قال بعدها ربنا قلوبنا بدأ فديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب هو دعاء الذى اورده ايضا سلفا فى كلامه السابق فى حديث عائشة وهذا دعاء يتأكد ان يحفظ - [00:24:36](#)

وان يفقه ويفهم وان يدعو الانسان به كان يستفتح صلاة الليل فى قوله اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك - [00:25:02](#)

فانك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم نتوسل هنا الى الله عز وجل بربوبيته جبريل والذى ينزل بالوحي والذى فيه حياة القلوب وبميكائيل والذى وكل بالقطر وفيه حياة الارض وباسرافيل الذى ينفخ فى السور - [00:25:20](#)

وهى حياة ارواح للبعث يوم القيامة المقصود ان الانسان يجتهد يا اخوانى ويدعو ربه ان يوفقه ويسر عليه الطريق ويسهل له عليه اللهم انا نسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان. بديع السماوات والارض ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم - [00:25:47](#)

نسألك بانا نشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ونسألك باسمك الاعظم الاحب اليك الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا صائمت به رحمت - [00:26:15](#)

ندعوك الله ندعوك الرحمن الرحيم ندعوك ذا الجلال والاکرام الحي القيوم ونصلي ونسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم صلي عليه وسلم تسليما اللهم انا نسألك الهدى والسداد. اللهم انا نسألك الهدى والسداد. اللهم الهمنى - [00:26:34](#)

عرفتنا وقتنا شر انفسنا. اللهم الهمنى رشدنا وقتنا شر انفسنا. اللهم الهمنى رشدنا وقتنا شر انفسنا. ربنا لا قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا - [00:26:59](#)

من لدنك رحمة انك انت الوهاب. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك الثبات فى الامر والعزيمة على الرشد. ونسألك شكر نعمتك ونسألك حسن عبادتك. ونسألك قلبا سليما ونسألك لسانا صادقا - [00:27:19](#)

ونسألك من خير ما تعلم. ونعوذ بك من شر ما تعلم. ونستغفرك مما تعلم فانك انت علام الغيوب اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم ومشائخنا واخواننا المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم - [00:27:39](#)

ان فى اوطاننا اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين. اللهم احوال المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها. اللهم الف بين قلوبهم. اللهم جنبهم مظلمات الفتن ما ظهر - [00:27:59](#)

منها وما بطن واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - [00:28:19](#)